ورقة عمل
الكشف المبكر عن المواهب لدى أطفال الروضة

إعـــــداد

الباحثة/ نفين عبد الستار عبد الغنى إبراهيم

■ مقدمـــــة

صناعة النجوم أم اكتشاف المواهب؟

ما بين الاكتشاف و الصناعة مساحة لا يمكن معها تقريب الخطى، ولا سيما أن الموهبة تولد مع الإنسان، فإما أن تندثر بفعل البيئة المحيطة وطبيعتها، وإما أن تزدهر وتنمو وتتراكم لذات الأسباب، وفي حال وجدت تلك البذرة، فإن عملية اكتشاف الموهبة تقتضي تتبع أولئك الموهوبين في الصغر، عبر وضع مجموعة من الاختبارات للطفل لاكتشاف توجهاته العلمية والثقافية مبكرا، وقياس مدى تفوقه عن أقرانه، وتعزيز ما يتميز به، ومن ثم دعمه حتى يصبح قادرا على إتمام مشواره في المستقبل.

وفي المقابل تأتي الصناعة كحرفة للخبراء والمتخصصين لأجل تشكيل نموذج ريادي ومتفوق في المجتمع، والعملية إن لم ترتبط بموهبة الفرد الأصيلة التي ولدت معه، فإنها قد تفضي إلى (صناعة مزيفة)،تأخذ بريقها لفترة ثم تخبو، لا سيما أن الصناعة في كثير من توجهاتها تهدف إلى الربح، وهو الأمر الذي انتشر مؤخرا، وتعزز مع ظهور ما يسمى ب (البرمجة اللغوية العصبية)، وبرامج (تطوير الذات)، يضاف إلى ذلك دخول اختصاص أكاديمي – مستحدث عربيا – حمل عنوان (الموهبة والإبداع)، وإن كان هنالك إمكانية لصناعة النجوم عبر الإعلام، وبرامج التلفيزيون، والترويج الإعلاني، فإن الأمر ليس كذلك في عملية اكتشاف المواهب، والتي تفترق عن الصناعة من حيث هدفها القائم على الاستثمار في الإنسان، وهو

هدف ترعاه بعض الدول لأنها تنظر إلى المستقبل، وكيفية الحفاظ على مكانتها المتقدمة بين الأمم.

وفي سبيل ذلك، تحتاج عملية اكتشاف المواهب إلى تعزيز الموهبة وتنميتها، ورعايتها من قبل العائلة والدولة ومؤسسات المجتمع، الأمر الذي من شأنه أن يمنح الطفل طريقا واضحا، وبوصلة تحدد له موقعه الحالي، والاتجاه الذي يجب عليه السير فيه، للوصول إلى مرحلة يصبح فيها مبدعا ومميزا في مجال ما من مجالات المعرفة المتعددة، فالتحولات في النموذج التربوي والتحولات في أدوار عناصر العملية التربوية والتعليمية والتحولات التعليمية لتحقيق الجودة والتوعية، والتحولات في مواصفات بيئات التعليم والتعلم، وخطط التنمية وتوجهات الدول ووزارات التربية والتعليم المستقبلية تتجه جميعها نحو توفير متطلبات مجتمع المعرفة، والعناية الفائقة بالموهوبين والمبدعين، فالرهان المعاصر في المستقبل على الصفوة من قادة التغيير والتطوير المتمثلين في الموهوبين والمبدعين والأنظمة التربوية والتعليمية في الكثير من دول العالم تتنافس على ابتكار الطرق والأساليب العلمية لاكتشاف الموهوبين فيما قبل إلحاقهم بمدارس رياض الأطفال والمدارس الابتدائية من حيث الاكتشاف والرعاية يكاد ينعدم في الكثير من دول العالم وخاصة النامية منها، ووفقا لأحدث الدراسات العلمية تبين أن نسبة الموهوبين المبدعين من الأطفال من سن الولادة إلى سن الخامسة من أعمارهم تصل إلى ٩٠% منهم، وتنخفض نسبتهم إلى ١٠% عندما يصل الأطفال إلى سن السابعة، وما إلى أن يصلوا إلى السنة الثامنة حتى تتراجع نسبتهم إلى ٢% فقط، مما يشير إلى أن أنظمة التعليم والأنظمة الاجتماعية والتقاليد والتنشئة الأسرية تعمل على إجهاض الكثير من المواهب والإبداعات لدى أفراد المجتمع من خلال تكريس أساليب التسلط والروع و الإقصاء وتحجيم الحريات. (سعود حسين الزهراني، ٢٠١٠)

وقد يعزي في الغالب السبب في تدني نسب الذكاء لدى الأطفال الملحقين حديثا بالمدارس والذين لا تتجاوز نسبة الموهوبين منهم في الغالب ١٠% إلى أساليب التربية الأسرية والتي تتشكل وفقا لنوعيتها واتجاهاتها شخصيات الأطفال وخصائصهم النمائية، ولهذا فإنه لابد من إعادة النظر في أساليب تربية الأولاد

والكشف عن مواهبهم المتنوعة، فالموهبة والإبداع عطية الله تعالى لكل الناس، وبذرة كامنة مودعة في الأعماق؛ تنمو وتثمر أو تذبل وتموت، كل بحسب بيئته الثقافية ووسطه الاجتماعي وأسلوب تربيته وتعليمه ورعايته.

ويقول"تيسير صبحي" ١٩٩٢أن هناك دراسات أجريت على أولياء أمور الأطفال أفادت نتائجها بأن ٨٧% منهم أدركوا أن أطفالهم موهوبون قبل التحاقهم برياض الأطفال أما نسبة ٢٢% منهم أدركوا ذلك خلال السنة الأولى من عمر الطفل في حين أن ٤٨% من أولياء الأمور كانت لديهم توقعات بأن أطفالهم من الموهوبين في السنوات الأربع الأولى من عمر الطفل في حين أن نسبة ١٣% من أولياء الأمور لا يدركون أن أطفالهم موهوبون إلا في مراحل عمرية متأخرة، ويؤكد على أهمية مشاركة الأهل وأولياء الأمور في اكتشاف الأطفال الموهوبين في مراحل عمرية مبكرة ويحذر من محاولة قمع هذه السلوكيات لدى الأطفال عن طريق إلزامهم بقائمة طويلة من التعليمات والإجراءات المنزلية وعدم مخالفة الأوامر، وقدم جملة من الإرشادات للتعامل مع الطفل الموهوب ورعاية موهبته، منها الاتجاه الايجابي والنظرة الايجابية نحو الطفل بصفة عامة، وسلوكياته أثناء اللعب، وتحمل الفوضى والآثار المترتبة على بعض الأنشطة والألعاب التي يقوم بها الطفل (تيسير صبحي، ١٩٩٢).

ويؤكد "محمد قنديل" من خلال دراسة علمية قام عليها ضرورة الاكتشاف المبكر لموهبة الطفل والعمل على تنميتها بالطرق العلمية الصحيحة حيث أن التدخل المبكر لتنمية هذه المواهب يكون أكثر فاعلية من التدخل المتأخر، ويشير إلى أن اكتشاف موهبة الطفل مبكرا يساعد على التعامل معها بغرض تطويرها وتحسينها بعد ذلك، وأن لدى بعض الأطفال قدرة في سن مبكرة، تقل عن العاشرة على عزف مقطوعات موسيقية، أو لعب مباريات في الشطرنج بشكل يفوق أداء الكبار، كما أن هناك علامات تقود إلى التعرف على المواهب داخل الطفل منها قدرته الفائقة على اكتشاف المشكلات والتعامل معها بمرونة والرغبة في ممارسة أنشطة مفتوحة بالإضافة إلى الرغبة العارمة في المخاطرة للتعرف على المجهول، ويمكن تلمس ذلك من خلال متابعة الطفل أثناء اللعب الحر والفرد محذرا من الاعتماد على البرامج

التقليدية في مرحلة ما قبل المدرسة لاكتشاف هذه المواهب حيث أن تلك البرامج يغلب عليها النمط التقليدي، ويؤكد أن الفهم العميق لطبيعة الموهبة لدى الأطفال يتطلب إعدادا خاصا لبيئة محفزة تساعد على بزوغ الموهبة وإثرائها والحد من الغموض الذي قد يكتنفها مؤكدا على دور الأسرة في المساعدة بزوغ هذه المواهب من خلال احترام إبداع الأطفال وتشجيعهم على القيام بمهام إضافية وإعطائهم مطلق الحرية للتعبير عن أنفسهم وتشجيعهم على اتخاذ القرارات وطرح الأسئلة وإعطائهم مسؤوليات متنوعة للاعتماد على أنفسهم والتعبير عما بداخلهم بحرية وبدون خوف (محمد متولي قنديل،٢٠٠٣).

فالأسرة مؤثر رئيس في بناء شخصية الأطفال وتحفيز مواهبهم وإبداعاتهم ورعايتها، وقد يعزي إليها وإلى المجتمع وبعض المؤثرات الخارجية الأخرى السبب في قلة الأعداد المرصودة من الموهوبين بين أفراد المجتمع، وعليه فإن الحل يمكن في التعرف على الدور الأسري في الكشف عن الموهوبين من الأطفال والعمل على توجيههم نحو تنمية مهاراتهم ومواهبهم وفقا لخصائصهم ورعايتهم بما يساعد على نمائهم وتطوراتهم.

تعريف الموهوب:

الموهوب هو شخص ذو أداء وإنجاز وقدرات عالية مقارنة بغيره ممن هم في مثل عمره وخبراتهم وبيئتهم، يظهر ذكاءً حاداً وعبقرية في أكثر من مجال يفوق عمره بسنوات، يظهر قدرة فكرية وإبداعية أو فنية ومهارات قيادية مع التفوق في بعض الجوانب الأكاديمية، ويمكننا تعريف الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يظهر أداء متميزا مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من القدرات الآتية:

- القدرة العقلية التي تزيد فيها نسبة الذكاء عن انحرافين معياريين موجبين من المتوسط.
- القدرة الإبداعية في مجال أو أكثر من مجالات التقليد والتطبيق.
- القدرة على التحصيل العلمي المتميز بالدرجة التي تزيد عن المتوسط بثلاث انحرافات معيارية.

- القدرة على القيام بمهارات متميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية.
- القدرة على المثابرة والالتزام والقوة الدافعة العالية، والمرونة، والاستقلالية في التفكير كسمات شخصية وعقلية تميز الموهوب عن غيرة، إضافة إلى خصائص عقلية وجسمانية، ووجدانية ملحوظة من جانب المحيطين به لرعايته (فاروق الروسان، ٢٠٠٩).

والأطفال الموهوبون هم اللذين يظهرون تميزا في الأعمال المكلفين بها، ويبدون أكثر استقلالية وذكاء وثقة بالنفس وطموحا وتحصيلا عن الأطفال العاديين، وعلى الرغم من ذلك لا تستطيع القول بأن التأخر الدراسي لدى الأطفال يعني عدم وجود موهبة حيث نجد أحيانا موهوبين لكن ليس لديهم القدرة على التأقلم الدراسي والتعليمي.

ولعل المتابع للدراسات والجهود المبذولة لابتكار أدوات القياس والتشخيص للأطفال الموهوبين يستنتج ما أستنتجه " فاروق الرسان" أن مقاييس السمات الشخصية والعقلية التي تميز الموهوبين والمبدعين أعدت أغلبها للأفراد في سنوات الدراسة ابتداء من سن التحاقهم بالمدارس وما بعده، ويندر وجود مقاييس للأطفال في مرحلة الروضة قبل التحاقهم بالمدرسة، باستثناء مقياس "استنا فرد بينيه"، والمقياس الذي أعده وطوره "فاروق الروسان" عن مقياس "Prid" من المقاييس المعروفة في الولايات المتحدة الأمريكية وقد أعدته (ريم سليفا، ١٩٨٣) في جامعة وسكوانس بهدف الكشف عن الأطفال الموهوبين في المرحلة العمرية ما قبل المدرسة بين سن ٣- ٦ سنوات والاستفادة من نتائجه لتوزيع الموهوبين المكتشفين في المقياس على البرامج التربوية المقدمة في مرحلة الدراسة بالمدارس، ويتكون المقياس من خمسين فقرة تمثل مظاهر الموهبة لدى الأطفال المتمثلة في الاهتمامات وتنوعها، وحب الاستطلاع والاستقلالية، والمثابرة، والتخيل، واللعب الهادف، والقبول الاجتماعي، والأصالة في التفكير، ويطبق هذا الاختبار من قبل الوالدين، أو معلمي رياض الأطفال، ويتكون مدرج المقياس من خمس مستويات، ويطبق فرديا على كل مفحوص في مدة زمنية محددة بين ٢٠- ٣٥ دقيقة، أما مقياس "فاروق الروسان" فكان معربا لمقياس"Prid " بعد تطويعه للبيئة الأردنية وهو يتألف من خمسة عوامل هي المحاور الرئيسة في المقياس وتتعلق بالاهتمامات، واللعب الهادف والقبول

الاجتماعي، والتفكير التخيلي والتفاعل الاجتماعي، والاستقلالية والأصالة في التفكير، ويتألف المقياس في مجمله من خمسين فقرة تمثل مظاهر الموهبة لدى الطفل كما هو الحال في المقياس الأصل، والتقييم فيه يأخذ أيضا خمسة مستويات، وقد طبقه "الروسان" تجريبيا وخرج منه بمجموعة من النتائج التي دلت على صدق المقياس وثباته وقدرته على مساعدة الوالدين ومعلمي رياض الأطفال للتعرف على الأطفال الموهوبين فعلا.

ولم تجد الباحثة من خلال بحثها مقياسا أعد ليتلاءم مع البيئات المصرية بصفة عامة والبيئة السيناويه بصفة خاصة في مرحلة نموهم الأولى قبل التحاقهم بالمدارس وهي المدة العمرية بين الثانية والسادسة، وعليه فإنه على المهتمين بهذه الفئة من الأطفال العمل على إعداد مقاييس عملية يمكن استخدامها من قبل الوالدين للكشف عن الموهوبين من أولادهم، والعمل على نشره والتثقيف باستخدامه في الأسرة المصرية. (ديماس محمد، ٢٠٠٠)

خصائص الطفل الموهوب:

تعد الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين أمرا أساسيا في تنشئة أطفال ما قبل المدرسة، فمن خلال معرفتها والوعي بها من قبل الوالدين وأولياء الأمور والأسر ومعلمي المراحل الأولية من التعليم، يمكن التعرف إلى الأطفال الموهوبين، والتعامل معهم، والعمل على تلبية حاجاتهم، وقد كشفت مجموعة من الدراسات العلمية أن الموهوبين يتميزون بمنظومة من السمات والخصائص في المجالات العقلية، والتعليمية والجسمية، والانفعالية والوجدانية، والدافعية أو الدينامية(ميول، اهتمامات، مستوى طموح، دافعية انجاز، الكمالية، الاجتماعية، الخلقية، بالإضافة الجوانب الحدسية والتي ضمنها معظم الدارسين في المجال العقلي باعتبارها من أنواع الاستبصار، ولازالت الدراسات الحديثة تكتشف تمتع الموهوبين بالعديد من السمات الخاصة بهم متفقة بذلك مع الدراسات التاريخية (السيد أبو هاشم، ٢٠٠٣).

وأضاف "محمود عكا" السمات التي تؤهل للإبداع مثل تحمل المخاطرة، حب الاستطلاع، التخيل، هذا بالإضافة إلى السمات الابتكارية مثل الطلاقة والمرونة والأصالة في التفكير، وسمات الدافعية والمثابرة والقدرة على الالتزام بأداء المهمات

والانفتاح على الخبرة(سمر مقلد، ٢٠٠١)، (وذكرت ناديا السرور وعفاف حداد، ١٩٩٩) أن (Davis, 1992) قام بمراجعة أكثر من (١٠٠) دراسة حديثة تصف خصائص الموهوبين ثم صنف هذه الخصائص في اثني عشر مجالا يشتمل كل منها على مجموعة من الخصائص وهذه المجالات هي: الأصالة، الاستقلالية والمغامرة والحيوية، وحب الاستطلاع، والمرح، والانجذاب إلى التعقيد، والوعي بالإبداع، والفن، والانفتاح العقلي، والوحدة، والمبادرة، وعموما يلاحظ وجود اتفاق على تمتع الموهوبين بمنظومة فريدة من السمات تختلف عن تلك الموجودة لدى العاديين، ولكن لا يوجد اتفاق تفصيلي حول هذه السمات، فهي تختلف وتتنوع من دراسة لأخرى، ولعل هذا يرجع لتباين المجتمعات، والمراحل العمرية التي أجريت عليها الدراسات، وتتنوع المقاييس المستخدمة واختلاف مرجعيتها النظرية.

ومن أهم خصائص الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة والسلوكيات الدالة عليها:

خصائص في التطور اللغوي:

أن يستخدم كلمات كثيرة، ويركب جملا طويلة ومعقدة، يتحدث مع نفسه متلاعبا بالأصوات ومعاني الكلمات، يعبر عن نفسه بشكل جيد وواضح، يتميز بطلاقة لغوية وتعبيرات أعلى من مستوى عمره، يتعلم مبكرا، وقد يتقن القراءة في عمر (٣-٤) سنوات إذا ما تم الاهتمام بهذا الجانب، يمتلك مخزونا كبيرا حول عدد من الموضوعات يفوق فيها من هم في مستوى عمره.

خصائص في التطور الإبداعي:

يظهر خيالا خصبا في أفكاره ورسومه وقصصه، يبتكر أصدقاء من وحي الخيال، يستخدم الألعاب والألوان والأدوات بطريقة مختلفة، يميل إلى الألعاب التي تتطلب تفكيرا عميقا، ويطور قواعد وقوانين جديدة في أثناء اللعب، يميل إلى ممارسة الألعاب التي تتطلب مجهودا ذهنيا، وكذلك الألعاب المخصصة لمن هم أكبر منه في العمر، يستطيع تركيب أجزاء الأشياء غير المترابطة لتكوين أشكال متكاملة، وعمل الأشياء بشكل منفرد، يثابر ولا يستسلم بسهولة في أثناء أداء المهمة، يميل إلى المغامرة، ولديه درجة عالية من حب الفضول، يستمتع ويتلاعب بالكلمات والأفكار.

خصائص في تطور الأداء الحركي:

يتحكم بحركاته بشكل جيد ومتناسق، يتحكم بالأدوات الصغيرة كالمقص والأقلام بسهولة، يمشي ويتسلق ويركض بصورة متوازنة في سن مبكرة، يستخدم حواسه بشكل جيد، وأحيانا بشكل لافت، يمتاز بنشاط حركي عالي، ويبتكر حركات غير عادية ويمارس الالعاب التي تحتاج إلى مجهود عضلي.

خصائص في التطور الاجتماعي والقيادي:

يرغب بالقيام في الأعمال الخاصة به بنفسه وبشكل مستقل، يميل إلى مصاحبة طفل أو طفلين، ويرغب باللعب بشكل منفرد أحيانا، ينظم نشاطات اللعب ويقودها، يتعامل مع من هم أكبر منه سنا بيسر ومودة، حساس لمشاعر الآخرين نحوه.

خصائص في التطور المعرفي:

يبدي سرعة عالية في التفكير، يميل إلى اللعب بألعاب تستدعي التفكير والتحدي، يرى العلاقات بين الأشياء، يربط الأفكار المتباعدة بطرق جديدة، يرغب في التعرف إلى كيفية عمل الأشياء ويتساءل حولها، يتمتع بقدرة على الانتباه لفترة أطول من الأطفال الآخرين من العمر نفسه، ويمل سريعا من الأعمال الروتينية، يتعلم مبكرا، يمتلك القدرة على الإتقان السريع للمعلومات واسترجاعها، يحب المعلومات والتعرف على الأشياء ذات العلاقة بالشعوب الأخرى، يستمتع بالاطلاع على معلومات حول الكائنات الحية والطبيعية(موهبة،٢٠١٠).

المقاييس العلمية للكشف عن الموهوبين:

توصل المؤتمر الرابع عشر للمجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين المنعقد في برشلونة في عام (٢٠٠١) إلى تعريف الموهبة العقلية بأنها سمة إنسانية تتشكل من القدرة العقلية العامة، والقدرة على التفكير الإبداعي، والتحصيل الأكاديمي رفيع المستوى، إلى جانب السمات السلوكية (تيسير صبحي، ١٩٩٢)، وأوصى المؤتمر بضرورة تبني أساليب الكشف عن الموهوبين الصغار المفاهيم المحددة والتعريفات المعتمدة، وتتلخص الأساليب التي تمت مناقشتها في المؤتمر في البدائل التالية:

١- أساليب الكشف متعددة المعيار التي تنسجم مع التعريف المعتمد الشائع الاستخدام في دول كثيرة، وتقوم هذه الأساليب على توظيف مقاييس القدرة العقلية العامة، واختبارات التحصيل، ومقاييس الإبداع، وقوائم السمات السلوكية.

٢- أساليب الكشف أحادية المعيار ومنها ما يعتمد على أحد المعايير المعتمدة في أساليب الكشف متعددة المعايير والتي من أبرزها تلك الطريقة التي تضم معيار الذكاء إلى جانب السمات السلوكية، أو التحصيل، أو الإبداع.

٣- أساليب الكشف ثنائية المعايير والتي من أبرازها تلك الطريقة التي تضم معيار الذكاء إلى جانب السمات السلوكية، أو معيار الذكاء إلى جانب التحصيل الأكاديمي (صلاح الدين عطا الله، ٢٠٠٥).

ويلاحظ أن السمات السلوكية(السمات الشخصية والعقلية) كانت محورا رئيسا في التعريفات التاريخية للموهبة، كما أنها تحتل مكانة متميزة في البدائل الثلاثة المعاصرة المقررة من قبل المؤتمر للكشف عن الموهبة، بل أكثر من ذلك أن المؤتمر العالمي الرابع عشر للمجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين أعلن أن استخدام قوائم السمات السلوكية التي تتمتع بعلاقات ترابطية كبيرة مع اختبارات الذكاء يقلل الحاجة إلى استخدام اختبارات الذكاء والاستعاضة عنها في عملية الكشف عن الموهوبين(نجلاء هاشم الحريري،٢٠٠٧)

الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الموهوبين:

الإثراء التعليمي:

والمقصود به زيادة الخبرات التعليمية المقدمة للطلاب الموهوبين بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم.

التسريع التعليمي :

المقصود تعديل نظام القبول في المدارس العادية وكذلك إجراءات النقل في كل مرحلة دراسية بحيث يستطيع الطلاب الموهوبون إنهاء دراستهم بمراحل التعليم المختلفة في سنوات أقل من أقرانهم العاديين. ويتطلب تهيئة البنية التعليمية لتطبيق نظام الإسراع التعليمي ما يلي:

- مواءمة السياسة التعليمية بحيث يسير الطالب في العملية التعليمية بمعدل يتناسب مع سرعته على التحصيل، كالالتحاق المبكر بأي مرحلة تعليمية (وتخطي الصفوف الدراسية) والإسراع في تعلم مادة معينة.
- نظم تعليمية يمكن تطبيقها عندما يظهر الطالب تميزًا واضحًا يفوق كل التوقعات المنتظرة منه داخل صفه الدراسي الحالي.
- أساليب الالتحاق المبكر برياض الأطفال.
- تخطي الصفوف الدراسية.
- التقدم الفردي المستمر.
- المناهج الصفية.(عادل عبد العظيم، ٢٠٠٢)

مشكلات الموهوبين في البيئة المدرسية :

إن مدارس الوقت الحاضر لم تطور نفسها بالقدر اللازم لتهيئة المناخ المناسب لتفجير طاقات الموهوبين ، وتوجيهها في المسار الصحيح ، ولإشباع حاجاتهم النفسية والتعليمية التعلمية ،الخاصة ولذلك نجد أن هناك العديد من المشكلات التي تحول دون رعاية الموهوبين في المدارس ، ومن أهمها :

- استخدام فنيات محكات غير كافية مثل تقديرات المعلمين ، والاختبارات.
- عدم ملائمة المناهج الدراسية والأساليب التعليمية لرعاية الموهوبين.
- قصورنا في فهم الموهوبين وحاجاتهم ،والتفرقة في معاملة الموهوبين مما يؤدي إلى الكراهية الشديدة بينهم.
- عدم وجود تعريف موحد للطالب الموهوب ، واختلاف الطرق المستخدمة في تحديدهم.
- عدم إعطاء الطالب الحرية التامة في اختيار النشاط الذي يرغبه ويتوافق مع ميوله.
- إهمال إنتاج الطلاب وإبداعاتهم وعدم إبرازها والإشادة بها
- عدم توافر الأماكن الخاصة بكل نشاط يمارس فيه الطلاب هواياتهم ، وذلك بسبب المباني المستأجرة.

- قلة البرامج المعدة مسبقاً من قبل إدارات التعليم والوزارة والتي تهدف للكشف عن الطلاب الموهوبين واقتصارها على التربية الفنية أو الإلقاء والتعبير.
- عدم قدرة المعلمين الرواد في الأنشطة المختلفة على التخطيط لاكتشاف الطلاب الموهوبين وابتكار البرامج المناسبة ، بسبب عدم إيمانهم أو عدم مطالبتهم بذلك أو قلة خبرتهم أو جهلهم بالأهداف .(محمد صالح البقعاوي، ٢٠٠٢)

دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين:

يعتبر المعلم حجر الزاوية في أي بناء تعليمّي سليم وعليه الاعتماد في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. وتقع على عاتق المعلم مسئولية عظيمة في تربية النشء وفي توجيههم التوجيه السليم وتنمية مواهبهم وبناء الشخصية السليمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة ، إلى غير ذلك من المسئوليات التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة. ورعاية الطفل الموهوب تقع في قمة اهتمامات المعلّم الكفء.

وقد اقترح (تورانس) عدة اقتراحات للمعلمين يمكن إتباعها في تدريب التلاميذ الإبداعي وتنميته لديهم ومن هذه المقترحات ما يلي:

- أن يعرف المعلم مفهوم الإبداع وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل ، وأن يعرف الفرق بين التفكير المحدود والتفكير المطلق وكيفية استخدام هذه الاختبارات لمعرفة الطلاب الموهوبين ومن ثم التعامل معهم من هذا المفهوم.
- أن يقدم المعلم مكافأة للتلميذ عندما يعبّر عن فكرة جديدة أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.
- اختبار أفكار التلاميذ بطريقة منتظمة ، وألا يُجبر تلاميذه على استخدام أسلوب محدد في حل المشكلات التي تواجههم ، وأن يُظهر رغبته في اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابة التلاميذ في موقف معين.
- ينبغي للمعلم أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند التلاميذ ، كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة والتي تبدو متناقضة ، وأن يقدّم للطلاب أسئلة مفتوحة.

- تشجيع التلاميذ على تسجيل أفكارهم الخاصة في يومياتهم أو كراساتهم أو في بطاقات الأفكار
- تشجيع التلاميذ على الاطلاع على مبتكرات وإبداعات العلماء والأدباء والشعراء والفنانين مع الإقلال من تقدير مبتكرات التلاميذ الخاصة...
- إعطاء التلاميذ الحرّية في التعبير عن قدراتهم ومزاولة هواياتهم وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط مع توفير الإمكانات اللازمة والخامات والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم.

ويمكن للمعلم المساهمة في كثير من الأنشطة التي تصقل المواهب وتنميتها من خلال إشرافه على بعض الجماعات بالمدرسة ، والتي تعتبر مجالاً خصباً للإبداع والابتكار للطالب والمعلم على حَد سواء، أما في الصّف فينبغي على المعلم استخدام أساليب تدريسية فعاله تركز على الحوار وإشراك جميع الطلاب في فعاليات الدرس مع التركيز على ذوي القدرات العقلية المتميزة واستثارة دافعيتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم مثل –: ماذا يمكن أن يحدث إذا ..... ؟ما الذي يمكن أن تعمله في موقف معين ؟كيف تعدّل وتطور فكرة ما ؟ والمعلم الناجح هو الذي يشجع طلابه على التعلم الذاتي وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم ، ولا يسخر من أفكار طلابه أو إنتاجهم مهما كان متواضعا، وسيواجه المعلم فئات من الطلاب لديهم أفكار إبداعية لكن يمنعهم الخوف أو الخجل من طرحها وهنا لابد من إزاحة الستار عن هذه الأفكار وتشجيع الطلاب على طرحها ومناقشتها، وينبغي أن يكون للبيئة المحيطة بالمدرسة نصيب وافر من اهتمامات المعلم ويركز على كيفية خدمتها وحل مشكلاتها بطرق علمية منظمة مثل التخلص من النفايات – تحسين البيئة المحلية مثل التشجير والتخطيط السليم والخدمات العامة – ترشيد استهلاك المياه والكهرباء وغيرها ، وإبراز إسهامات الطلاب الموهوبين في علاج هذه المشكلات.(عادل عبد العظيم، ٢٠٠٢)

■ التوصـــيات

من أجل تحقيق رؤى المستقبل يوصى بالأتي :

- إجراء المزيد من الدراسات التربوية حول الكشف عن الأطفال الموهوبين في مراحل نموهم الأولى قبل إلحاقهم بالمدارس، فقد دلت الإحصاءات حول هذا النوع من الدراسات ندرتها بين الدراسات التي تناولت موضوعات الموهوبين بشكل عام.
- إنشاء مراكز للتثقيف الأسري والرعاية التربوية الأولية للأطفال الموهوبين في مرحلة النمو ما قبل المدرسة الابتدائية، وتوظيف وسائل الإعلام المتنوعة للتوعية والتثقيف الأسري حول أساليب الكشف والتربية والرعاية.
- التوسع في إعداد أدوات القياس والكشف عن الموهوبين في مرحلة الرياض تتلاءم مع البيئة العربية بصفة عامة والبيئة المصرية بصفة خاصة تتاح للأسر على اختلاف مستويات ثقافتها واتجاهاتها الاجتماعية.
- إنشاء بوابة الكترونية للتوعية بمفاهيم الموهبة والإبداع لدى الأطفال الصغار والتعريف بأدوات ومقاييس الكشف عن مواهبهم وإبداعاتهم وتصنيفها وأساليب رعايتهم وإثراء مواهبهم وإبداعاتهم، ويمكن أن تتبناها الحكومات ومراكز رعاية الموهوبين والمبدعين الرسمية والأهلية.
- إنشاء مراكز تدريب للوالدين والأسر لتدريبهم على أساليب تربية الأولاد بشكل عام وتربية الأطفال الموهوبين في مرحلة النمو الأولى قبل إلحاقهم بالمدارس الخاصة، وربط إجراءات الزواج وتسجيل المواليد ودخول الأطفال إلى المدارس باجتياز الوالدين لتلك الدورات.

■ المراجـــــع

١. أبو هاشم السيد.(٢٠٠٣): محكات التعرف على الموهوبين والمتفوقين" دراسة مسحية للبحوث العربية في الفترة من عام ١٩٩٠- ٢٠٠٢" مجلة أكاديمية التربية الخاصة.
٢. تيسير صبحي.(١٩٩٢): الموهبة والإبداع، طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة، عمان، دار التنوير والنشر العلمي.
٣. تيسير صبحي و يوسف قطامي.(١٩٩٢): مقدمة في الموهبة والإبداع، المؤسسة العربية لدراسات والنشر.
٤. جابر محمود طلبة (٢٠٠٩): الطفل الموهوب حاضره ومستقبله في مصر والعالم العربي، رسالة ماجستير ، جامعة المنصورة.
٥. ديماس محمد.(٢٠٠٠): أسرار التفوق الدراسي، دار ابن حزم للطباعة والنشر.
٦. ريم سيلفيا.(٢٠٠١): تعليم الموهوبين والمتفوقين،ط ٤، ترجمة عطوف ياسين.دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر.
٧. سمر مقلد.(٢٠٠١): مشكلات الطفل الموهوب وحاجاته وأساليب إرشاده. ورقة عمل مقدمة للبرنامج التدريبي آليات اكتشاف الموهوبين وبرامج رعايتهم المجلس العربي للموهوبين بالتعاون مع ماجستيكس للتدريب والاستشارات ، عمان.
٨. صلاح الدين فرج عطا الله.(٢٠٠٥): الكشف عن الموهوبين بالسودان في ضوء دليل أساليب الكشف عن الموهوبين للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الالكسو).
٩. عفاف حداد، ناديا السرور.(١٩٩٩): الخصائص السلوكية للطلبة المتميزين: دراسة عامليه .مجلة مركز البحوث التربوية .
١٠. عادل عبد العظيم إبراهيم (٢٠٠٢): وسائل اكتشاف الموهوبين في أمريكا وألمانيا دولة الإمارات العربية المتحدة . دبي . جريدة البيان . ٣٠ أبريل ٢٠٠٢م.

١١. فاروق الروسان وآخرون.(٢٠٠٩): أساليب الكشف والتعرف على الموهوبين في مرحلة ما قبل الدراسة، ورقة عمل، مركز دراسات وبحوث المعوقين الأردن.
١٢. محمد متولي قنديل.(٢٠٠٣): بحوث حول الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي.
١٣. محمود عكام.(٢٠٠٩): الإبداع خلاصة فكر لا تنتهي عجائبه، منتدى المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية.
١٤. موهبة، الموقع الالكتروني لمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، المملكة العربية السعودية، الرياض،
aspx. Defaut/pages/org.mawhiba.www//;http
١٥. نجلاء هاشم الحريري.(٢٠٠٧): الكشف عن الموهوبين لمرحلة رياض الأطفال في مدينة عرعر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
١٦. محمد بن صالح البقعاوي (٢٠٠٢م / ١٤٢٤ هـ) : " مواهبنا بين الرعاية والإهمال" المملكة العربية السعودية . وزارة المعارف . إدارة التعليم بمحافظة الرَّس.